

أضواء البيان

@ 362 @ قوله تعالى : { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ } . أوضح جل وعلا ، أن الذي في هذه الآية بمعنى الذين ، بدليل قوله بعده { أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ } . .

وقد ذكرنا في غير هذا الموضع أن الذي تأتي بمعنى الذين ، في القرآن وفي كلام العرب ، فمن أمثلة ذلك في القرآن ، قوله تعالى في آية الزمر هذه : { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ } . وقوله تعالى في سورة البقرة { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا } أي الذين استوقدوا بدليل قوله بعده : { ذَهَبَ اللَّعْنَةُ بَنُورِهِمْ } وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ { وقوله فيها أيضاً { كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ } أي كالذين ينفقون بدليل قوله بعده { لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا } . وقوله تعالى في التوبة { وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا } على القول بأن الذي موصولة لا مصدرية ، ونظيره من كلام العرب قول أشهب بن رميلة : وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا { على القول بأن الذي موصولة لا مصدرية ، ونظيره من كلام العرب قول أشهب بن رميلة : % (وإن الذي حانت بفلج دماؤهم % هم القوم كل القوم يا أم خالد) % .

وقول عدیل بن الفرخ العجلي : وقول عدیل بن الفرخ العجلي : % (فبت أساقی القوم إخوتي الذي % غوايتهم غيٌّ ورشدهم رشد) % .

وقول الراجز : وقول الراجز : % (يا رب عيس لا تبارك في أحد % في قائم منها ولا فيمن قعد) % .

إلا الذي قاموا بأطراف المسد قوله تعالى : { لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة النحل ، في الكلام على قوله تعالى { جَنَّتَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ } . قوله تعالى : { وَيَجْزِيهِمْ أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له ، في هذه السورة الكريمة ، في الكلام على قوله تعالى : { فَيَشْكُرُوا عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ } وفي سورة